

شرح أصول الكافي

[341] ومعنى الآية: أحسب الذين آمنوا واجروا كلمة الشهادة على ألسنتهم وأظهروا القول بالإيمان أن يتركوا على حالهم ! لا يتركون بل يفتنون بأنواع المحن ليظهر ثبات أقدامهم ورسوخ عقائدهم وخلوص نياتهم ويميز المخلص من غير المخلص والراسخ من غير الراسخ كما يفتن الذهب بالنار ليظهر جوده من رديه وخالصة من خبيثه. * الأصل: 5 - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: إن حديثكم هذا لتشتمز منه قلوب الرجال، فمن أقر به فزيده، ومن أنكره فذروه، إنه لا بد من أن يكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا. * الشرح: قوله (إن حديثكم هذا لتشتمز منه قلوب الرجال) الظاهر أن هذا إشارة إلى حديث معلوم هو وجود صاحب الأمر وظهوره واستيلائه على جميع البلاد والعباد، والمراد باشمزاز قلوبهم انقباضها باستماع هذا الحديث وعدم قبولها إياه استنكافا واستنكارا. قوله (يسقط فيها كل بطانة ووليعة) أي يسقط في تلك الفتنة ويضل بها كل من كان داخلا في الدين وصاحب سر فيه بحسب الظاهر، وبطانة الرجل صاحب سره وداخل أمره ومن يشاوره في أحواله، ووليجه بطانته ودخلائه وخاصته. قوله (من يشق الشعر بشعرتين) كناية عن شدة ذكائه يعني أن الذكي المتوقد يقع فيها فكيف غيره. * الأصل: 6 - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوسا وأبو عبد الله (عليه السلام) يسمع كلامنا، فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات، هيهات، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا. لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد. * الشرح: قوله (هيهات هيهات) أي بعدما أنتم فيه من ظهور المهدي عن قريب والتكرير للتأكيد والمبالغة.